

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

هَإِذَا دُؤَا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوِّمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ
يُحَرِّرُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ
تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ
يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ [25]. ورد في شأن نزول هذه الآيات عن الإمام الباقر (عليه السلام): «إنَّ امرأةً
من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشrafهم، وهما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا
إلى يهود المدينة وكتبوا إليهم أن يسألوا النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، طمعاً في
أن يأتي لهم برخصة، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن
الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزاني والزانية إذا
أُحصنا ما حدَّهما؟ فقال: وهل ترضون بقضائي في ذلك؟ قالوا: نعم، فنزل جبرئيل (عليه
السلام) بالرجم، فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينك وبينهم ابن
صوريا ووصفه له... فقال له [ابن صوريا] النبي (صلى الله عليه وآله): إنِّي أُشَدُّكَ [الذي
لا إله إلا هو، الذي أنزل التوراة على موسى... هل تجدون في كتابكم الرجم على من أُحصن؟
قال ابن صوريا: نعم والذي ذكرني به، لولا خشية أن يحرقني ربُّ التوراة إن كذبت أو غيَّرت
ما اعترفت لك...» [26].